عطف على البؤس **توطئة** فلما اظهر الله سبحانه وتعالى مولد النبي
صلى الله عليه وسلم اخمد نار فارس وانصدع ايوان كسرى وغاضت بحيرة
ساوة ولما انصدع من جوانب الايوانات وسقطت شرافاتها من اعلاها
تطيروا من ذلك وعظم الامر عندهم في تطيرهم اذ رأوا ذلك مخالفا لما
كانوا عليه فعلموا ان الاشياء المعاينة لهم تدل على خراب بلادهم وديارهم
فخافوا من ذلك جميعا لاجل هذا الهول العظيم خوفا عظيما **ومعنى البيت**
ان الفرس تفرست وعلمت وخافت خوفا عظيما في وقت طلوع
ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بما اتفق من اخماد نار فارس وانصداع
ايوان كسرى واغاضة بحيرة ساوة بسبب ما عاينوه من ذلك وان
ذلك امارة وعلامة على خراب ديارهم واندراس ملكهم واخذ بلادهم
وذهاب امرهم ونهبهم واتصال المسلمين ببلادهم ببركة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزول العذاب والغضب عليهم ووقوع شدة الاحتياج
بينهم في الزمان المستقبل والحال قد جرى ذلك في خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين لما قاله صلى الله عليه وسلم
بحضور الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
انكم ستفتحون بلاد كسرى وقيصر وسيلبس هذا يعني سراقة بن جعشم
سوارى كسرى ومنطقته فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه غزى المسلمون
بلاد كسرى ففتحوها واستولوا عليها وعلى اموال كسرى وعسكره وذخائره
من تيجانه ومنطقته وسواريه فلما احضروا ذلك الغنايم عند عمر رضي الله عنه
وعن الصحابة اجمعين قال رض لسراقة بن ملك قم فالبس سوارى
كسرى ومنطقته فقام ولبسها وظن ان عمر رضي الله عنه خصه بها فقال له
عمر رضي الله عنه قل الحمد لله الذي البسني سوارى كسرى الملك ومنطقته
او قال تاجه فقال سراقة الحمد لله الذي البسني سوارى كسرى ومنطقته
فقال له عمر رضي الله عنه انزع فانما اردت بلبسك هذا تصديقا لقول النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك وتحقيقا لوعده صلى الله عليه وسلم وهذا من علامة

نبوته

نبوته صلى الله عليه وسلم بالاخبار عن الاشياء قبل وقوعها وتصديقها
وتحقيقها بعد الوقوع **فائدة** جاء في الاخبار ان كسرى المشار اليه
فهو الذي ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله بكتابه فاخذ الكتاب
ومزقه فبلغ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مزق الله ملكه فلم يأت
على ملكه شهر حتى اهلكه الله سبحانه وتعالى وولّيت بعده ابنته شهريار
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولّوا
عليهم امرأة وقال عليه التحية والسلام لاصحابه انكم ستفتحون بلاد كسرى
ففتحوا بلاده ومزق الله عز اسمه تعالى ملكه وذخائره وامواله وملّك
الله تعالى للمسلمين بلادهم الى يومنا هذا **تتمة** ان كسرى برويز
بن هرمز بن كسرى أنوشروان وهو جد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
وكان له الف فيل وخمسون الف فرس وثلاثة الاف زوجة وكان يدعى
في زمانه ملك الملوك وكانت ملوك الارض تحمل اليه الخراج وهدايا البلاد
وكان قيصر من جملة من يحمل اليه الخراج والمقوقس صاحب مصر كان يحمل الخراج
الى قيصر وقيصر يبعث ذلك اليه سمعا وطاعة له انتهى **خاتمة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده فاهلك الله سبحانه وتعالى كسرى وقيصر كما
افاد هذا المعنى سيدي الفاضل الابوصيري رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ
كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

الواو عاطفة او استينافية **و** بات من باب ضرب من البيات وهو الفعل بالليل
ضد القيلولة وهي فعل بالنهار او من الافعال الناقصة محذوف خبرها
و ايوان بمعنى الدار والصفة العظيمة او قوق الباب مرفوع على انه فاعل
بات مضاف الى كسرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملك الفرس **و** الواو حالية
على كلا التقديرين **و** الضمير مبتداء راجع الى الايوان **و** منصدع خبره
والجملة حال من فاعل بات **و** الكاف للتشبيه **و** الشمل مجرور به والجار والمجرور

Copyright © King Saud University